

« بسم الله الرحمن الرحيم »

من محمد بن عبد الله إلى المقوقس عظيم القبط ، سلام على من اتبع الهدى . أما بعد فأني أدعوك بدعاية الإسلام ، أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فإن توليت فإنما عليك إثم القبط . يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله ، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأئنا مسلمون .

وقرأ المقوقس الكتاب بعناية ، ثم طواه ، ووضعها في حُق من عاج ، ثم أعطاه لواحدة من جواريه .

والتفت بعد ذلك إلى « حاطب » يسأله أن يحدثه عن النبي ﷺ ، ويصفه له ، فلما فعل ، فكر المقوقس قليلاً ثم قال لحاطب :

« قد كنت أعلم أن نبياً قد بقى ، وكنت أظن أنه يخرج بالشام ، وهناك كان مخرج الأنبياء ، فأراه قد خرج من أرض العرب ... ولكن القبط لا تطاوعني . »

وظن أن ملكه سيزول فدعا بكاتبه فأملى عليه رده :

... أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو إليه ، وقد علمت أن نبياً قد بقى ، وكنت أظن أنه يخرج من الشام ...

« قد كرمت رسولك ، وبعثت لك بجاريتين لهما مكان من القبط عظيم وكسوة ، ومطية لتركبها ، والسلام عليك » .